دمع المنازل

بوادٍ كدار الخلد برّ المنازلِ — حييتُ فما لى لا أفوز بنائلِ
أقاسى به فى ليله ونهاره — معيشة أفّاقٍ ووحدة ثاكلِ
وكم سألونى كيف تشقى مع الحجى — وفى شعرك الهامى عذابُ المناهلِ ؟
فقلتُ بهذا الشعر بؤسى وشقوتى — كما قتل العدّاحَ زهرُ الخمائلِ
فلا تسألونى عن دمائى وسفكها — سلوا بدمى الغالى جريرةَ قاتلى !
فكم مرت النُّعمى علىّ بسيمة — فأبعدنى عنها وضيعُ الوسائلِ
ورفضُ لئيمٍ كاشح القلب حاقدٍ — منالى أرزاقٍ بهيّنِ عاملِ
بكتْ بلدتى حزناً علىّ وحسرةً — وأحزنُ ما أبصرتُ دمعُ المنازلِ
وكم ندبتنى فى حماها ضريرة — تنوح بصوتٍ خافتِ الصوتِ ذابلِ
وشيخ أبىّ الدمع إلا بمحنتى — وفى ثوبه مجد الكرام الأماثلِ
هما والداى الصالحان كلاهما — على شدة البأساء موئلُ سائلِ
فيارب إما نعمةٌ من حصافتى — وإما حياةٌ فى حماقةِ جاهلِ

عبد الحميد الديب

الصدى

مضتْ عنى عهودٌ أولعتنى — وأودعتِ الأمنّى إذْ ودّعتنى
فيا ليتَ الليالى ما تغنّتْ — ولا شوقَ الصبابة عوّدتنى
إذنْ ما كان يوحشنى جفاها — إذا بالهجر يوماً آذنتنى
فأشقى بالتى كانت هنائى — وأبكى من عهودٍ أسعدتنى

منير عفيف